[535] وقال الاشتر: يا أمير المؤمنين احمل الصف على الصف تصرع القوم. فتصايحوا أن أمير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم القرآن. فقال الاشتر: إن كان أمير المؤمنين قد قبل ورضي فقد رضيت بما يرضى به أمير المؤمنين. فأقبل الناس يقولون: قد رضي أمير المؤمنين عليه السلام قد قبل أمير المؤمنين عليه السلام وهو ساكت لا يفيض بكلمة مطرق إلى الارض (1) ثم قام فسكت الناس كلهم فقال: أيها الناس إن أمرى لم يزل معكم على ما أحب إلى أن أخذت منكم الحرب وقد وا أخذت منكم وتركت وأخذت من عدوكم فلم تترك وإنها فيهم أنكى وأنهك ألا وإني كنت أمس أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأمورا وكنت ناهيا فأصبحت منهيا وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون. ثم قعد ثم تكلم رؤساء القبائل فكل قال ما يراه ويهواه إما من الحرب أو من السلم. 451 - قال ابن أبي الحديد (2): وذكر ابن ديزيل في كتاب صفين قال: خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية فارتجز فخرج إليه جارية بن قدامة ثم إطعنا فلم يصنعا شيئا وانصرف كل واحد منهما عن صاحبه فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن: اقحم يا ابن سيف ا فتقدم عبد الرحمن بلوائه وتقدم أصحابه فأقبل علي عليه السلام على الاشتر فقال له: قد بلغ لواء معاوية حيث ترى فدونك القوم فأخذ الاشتر لواء علي عليه السلام وارتجز وضارب القوم حتى ردهم فانتدب له همام بن قبيصة وكان مع معاوية فشد عليه في مذحج فانتصر عدي بن حاتم للاشتر فحمل عليه في طي فاشتد القتال جدا.

_____

(1) كذا في ط الكمباني من البحار، ومثله في الطبعة القديمة من كتاب صفين على ما حكي عنها وفي شرح ابن أبي الحديد: لا يبض. (2) رواه في أواسط شرح المختار: (35) من نهج البلاغة من شرحه: ج 1، ص 429 ط الحديث ببيروت.

_____